

محاسبة البترول والتحليل الاستراتيجي لتطوير الأداء والتنبؤ بالفشل في الشركات النفطية

PETROLEUM ACCOUNTING AND STRATEGIC ANALYSIS TO DEVELOP PERFORMANCE AND PREDICT FAILURE IN OIL COMPANIES

أ.د شعيب شنوف*

مخبر بحث مستقبل الاقتصاد الجزائري خارج المحروقات جامعة بومرداس ، الجزائر
labo.aeahh@univ-boumerdes.dz

قانة زكي

مخبر بحث مستقبل الاقتصاد الجزائري خارج المحروقات جامعة بومرداس الجزائر
labo.aeahh@univ-boumerdes.dz

<i>Date of reception:</i> 28-10-2019	<i>Date of acceptance:</i> 12-11-2020	<i>Date of publication:</i> 28-12-2020
---	--	---

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة الى للحصول على معرفة أكثر حول محاسبة البترول و التحليل الاستراتيجي لتطوير الأداء و التنبؤ بالفشل في الشركات النفطية و تحليل مدى تأثير المعايير المحاسبية الدولية على تحليل القوائم المالية للمؤسسات الجزائرية خلال الفترة 2012-2016 ، و من خلال تحليل مختلف المؤشرات المالية ودراسة العلاقة بين المعايير المحاسبية الدولية و التحليل المالي توصلنا الى عدة نتائج مع ذلك و رغم محدودية هذه النتائج الى أنها تعتبر محاولة جادة لتحليل الأداء و التنبؤ بالفشل المالي وذلك باستعمال نموذج كيدا ، ويبقى المجال مفتوح في افاق الدراسة لتعمق أكثر من خلال الدراسات المستقبلية.

كلمات مفتاحية: المعايير المحاسبية التحليل المالي، شركات النفط

Abstract:

The purpose of this study was to gain a better understanding about impact of IFRS on financial analysis in Petroleum accounting and strategic analysis to develop performance and predict failure in oil companies, this research

*المؤلف المراسل

examined impacts of IFRS on financial analysis in Algeria over the period 2012–2017

We studied the relationship between IFRS and financial ratios. The present paper represents, in our view one of the most important attempts to address, examine, analysis financial ratios this problem. In this study there are many keys findings provide supporting evidence the hypothesis of this paper,

Although we think these limitations has enhanced on understanding of the relationship between IFRS and financial ratios such as Kida's Model in Predicting the Financial Failure of oil Companies

Finally, we obtained after examined the problem of this study, number of results and make recommendations. In terms of future research, we think that certain limitations in this paper could be addressed, examined, analyzed and explained in future research

Keywords: IFRS; IAS; Financial analysis; oil Companies

1- مقدمة:

من الثابت اليوم أن تطور المحاسبة من التنظيم الى الممارسة و التطبيق كان نتيجة لتطور علم المحاسبة من خلال نظرية المحاسبة التي تقدم لنا الأفكار من خلال المبادئ والقواعد و الفروض و توفر لنا نمودجا متسلسلا لحل المشاكل المحاسبية، والمحاسبة هي مهنة يتم مزاولتها و تطورت الى نظام للمعلومات يساعد على ترشيد وعقلنة القرارات لأن تهتم بمقارنة تكلفة الحصول على المعلومة مع عوائدها من خلال تعظيم الدور الاعلامي للتقارير المالية ومخرجات النظام المحاسبي عموما وذلك من أجل اتخاذ قرارات استثمارية، وتعتبر المعايير الدولية للإعداد التقارير المالية عن تطور الفكر المحاسبي المالي، وذلك للخروج من نطاق الممارسة المحلية، إلى مواجهة المشاكل المحاسبية على مستوى الدولي. و تزداد أهمية المرجعية الدولية للمحاسبة من خلال توفير المعلومات والبيانات الضرورية للمؤسسات عن طريق التقارير المالية، والتي تمثل المخرجات النهائية للنظام المحاسبي المالي، هذه التقارير تساعد على اتخاذ القرارات الاستثمارية. و تتطلب عملية إعداد القوائم المالية الشفافية حتى تكون التقارير المالية قابلة للفهم، كذلك ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية عند إعداد القوائم المالية. و تحتاج الأطراف المستخدمة للقوائم المالية إلى جملة من المعلومات والتي ينبغي توفيرها من طرف معدي التقارير المالية، بمعنى ينبغي الإفصاح عن المعلومات المفيدة والمناسبة ووصولها للأطراف المعنية في الوقت المناسب خاصة المستثمرين و المقرضين على اعتبار أن تطور الفكر المحاسبي يهتم بالعلاقة بين من ينتج المعلومة ومن يستخدمها لأن المشاكل المحاسبية ناتجة عن سوء الاتصال. تعتبر المحاسبة من الأدوات الهامة التي تستخدم في تحقيق العديد من الأهداف كالتهيئة و الاستشراف، و الرقابة وتقييم الأداء، لترشيد القرارات

خاصة الاستثمارية منها ، ومع بروز وتزايد دور الشركات متعددة الجنسيات ، و تبني معايير المحاسبة الدولية بشكل متزايد على مستوى العديد من دول العالم والالتزام بتطبيق هذه المعايير بالنسبة للشركات الدولية والمسعرة في البورصة ، تفاعلت البيئة الجزائرية بشكل عام تفاعلا إيجابيا مع البيئة الدولية في المجال الاقتصادي خاصة وغيرها من المجالات ، وقد حقق هذا التفاعل نتائج قد تكون إيجابية ، ولتطوير هذا التفاعل وزيادته وتعميق مجالاته في جوانب أخرى مكمله ، وبما أن مهنة المحاسبة هي مجال آخر يترادف مع مجال الاستثمار فإن الأمر يتطلب طرح جملة من التساؤلات نذكر أهمها في الأتي:

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

كيف يمكن الحكم على التوازن المالي؟ هل ينظر إلى المؤشرات المالية بنفس الكيفية لجميع الأطراف التي تستخدم التحليل المالي ؟ كيف يمكن تحويل الخلل المالي إلى توازن مالي؟ ماهي مؤشرات التحليل المالي المقارن ؟ على عكس الميزانية وجدول حسابات النتائج لا يتم إعداد جدول التدفقات النقدية للخرينة انطلاقا من ميزان المراجعة بعد الجرد، فماهي أهميته بالنسبة للمحلل المالي في اتخاذ القرارات الاستثمارية؟ ماهي أهم مصادر وخطوات إعداد هذه القائمة المالية؟ ولماذا عجزت شركة سوناطراك عن إعداد هذه القائمة في سنتي 2010-2011؟

هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين نتيجة السنة المالية من خلال قائمة حسابات النتائج و صافي التدفق النقدي من خلال قائمة التدفقات النقدية للخرينة؟ كيف يتم الانتقال من نتيجة المحاسبة المالية إلى صافي التدفق النقدي؟ كيف يمكن الحكم على: السيولة ؛ جودة الأرباح؛ و تقييم سياسية التمويل باستعمال المؤشرات المالية انطلاقا من جدول التدفقات النقدية للخرينة في الشركات البترولية و الغازية ؟ ما مدى توافق التقارير المالية في الشركات البترولية و الغازية للمعايير المحاسبية و معايير الإبلاغ المالي الدولية؟ ماهي آثار و انعكاسات النظام المحاسبي المالي على التحليل المالي؟ هل الكشوفات المحاسبية المعدة طبقا للنظام المحاسبي المالي تلبي احتياجات المحلل المالي؟ ما مدى قدرة التحليل المالي على التنبؤ بالإفلاس المالي ؟ ماهي المؤشرات المالية المركبة التي تساعدنا على التنبؤ بالنجاح أو الفشل المالي في الشركات البترولية و الغازية؟ وهل مخرجات محاسبة المحروقات الحالية تساعدنا على التنبؤ؟

فرضيات الدراسة:

لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين نتيجة السنة المالية من خلال قائمة الدخل و صافي التدفق النقدي من خلال قائمة سيولة الخرينة في التقارير المالية للشركات البترولية.

أهمية وأهداف الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كون أن مفهوم الإدارة المالية الناجحة تهدف إلى تطور الإدارة الاستراتيجية، وهذا مرتبط بوظائف الإدارة المالية باستعمال الأدوات الأساسية للتحليل المالي الحديث ومعرفة علاقة الإدارة المالية بالميادين المعرفية الأخرى. بغية القيام بالتخطيط المالي باستعمال المؤشرات المالية المشتركة والمعيارية وتحليل التنبؤ بالنجاح والفشل المالي للشركات البترولية و الغازية **منهج الدراسة وأدونها:** تم استخدام مناهج البحث التي تستخدم في النظرية المحاسبية و منها على الخصوص:

المنهج الاستنباطي ويتم فيه الاستنتاج من العام إلى الخاص وذلك من خلال تحديد المبادئ و الأهداف والمفاهيم و قواعد سير الحسابات في شكلها العام و على المستوى الكلي ليتم تطبيقها على المستوى الجزئي. كما يمكن استخدام المنهج العلمي الذي يتمثل في ربط المقدمات بالنتائج بمعنى تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات ومعالجة المشكلة ومنه الوصول إلى نتائج من خلال نفي أو إثبات الفرضيات. يتم استخدام المنهج الرياضي الذي تصاغ فيه الأفكار والمفاهيم الخاصة بالنظرية المحاسبية في شكل نماذج رياضية لحل المشاكل المحاسبية الموجودة و المحتملة.

2-محاسبة المحروقات: من خلال معيار الإبلاغ المالي رقم 6 استكشاف

وتقييم الموارد المعدنية

جاء هذا المعيار بغية توفير بعض الإرشادات الأولية المحددة حول محاسبة هذه الأنشطة، ومنها تحديد التكلفة التي ستشمل وتستنني من أصول الاستكشاف والتقييم ومنها :

تكاليف الدراسات المختلفة؛ تكاليف الحصول على حق التنقيب؛ تكاليف الاستكشاف؛ تكاليف الحفر؛ تكاليف دراسة الجدوى الاقتصادية لاستخراج المعادن الاقتصادية. وتستنني التكاليف التي تملتها لشركة قبل الحصول على الحقوق القانونية للاستغلال والتكاليف التي تدفع بعد ثبوت الجدوى الاقتصادية و لا يتم رسملة تكاليف تطوير الموارد المعدنية.

2- 1. المعايير المحاسبية الخاصة بالشركات النفطية و الغازية

2-1- 1. التقارير المالية في الصناعات الاستخراجية : دراسة قام بها مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي[†] في سنة 1969 والتي تضمنت ضرورة استبعاد طريقة التكلفة الكلية من الاستخدام و الاعتماد على منهج المجهودات الناجحة في المعالجة المحاسبية و إعداد التقارير المالية في الصناعات الاستخراجية.

2-1- 2. الممارسات المحاسبية و التقارير المالية في صناعة البترول دراسة قام بها مجلس مبادئ المحاسبة[‡] من خلال لجنة الصناعات الاستخراجية التي اعتبرت أن منهج التكلفة الكلية هو المناسب و الاعتماد على

[†] AICPA

[‡] APB

الحقل[§] كمركز تكلفة في المحاسبة التحليلية عند حساب سعر التكلفة لمنتوج النفط و الغاز وبعد نقاشات عميقة تم اعتماد هذا المنهج مع استخدام البلد كمركز تكلفة.

2-1-3. التكلفة الكلية في مواجهة المجهودات الناجحة في محاسبة البترول: من خلال التحليل و الدراسة المعمقة من طرف لجنة شركات البترول** التي رأت أن منهج التكلفة الكلية هو المناسب للقياس و الإفصاح المحاسبي و تلبي احتياجات مستخدمي القوائم المالية.

2-1-4. المحاسبة و التقارير المالية لشركات إنتاج النفط و الغاز: حل سنة 1973 مجلس معايير المحاسبة الأمريكية^{††} محل مجلس مبادئ المحاسبة، الذي طالب بتطبيق منهج المجهودات الناجحة التي تحدد بدقة التكاليف التي يجب رسملتها بالإضافة إلى أن هذه الطريقة تأخذ بعين الاعتبار مبدأ الحيطة و الحذر

2-2 تكاليف الاستكشاف

2-2-1. المعالجة المحاسبية لتكاليف الجيولوجية و الجيوفيزيائية: تعالج هذه التكاليف التي تدخل ضمن تكاليف الاستكشاف ومنها تكاليف الدراسات الجيولوجية و الجيوفيزيائية و الطبوغرافية و حقوق الوصول إلى المناطق الضرورية، تكاليف التي تحمل على المناطق غير المبرهنة و تكاليف الاحتفاظ بها مثل مصاريف الإيجار و الضرائب باستثناء ضريبة الدخل و تكاليف حفظ السجلات و العقود، تكاليف حفر الآبار و تجهيزها بالمعدات، حسب طريقة و منهج المجهودات الناجحة على أساس طبيعتها بحيث تعتبر هذه التكاليف و تحمل على مصاريف الدورة باستثناء تكاليف الآبار الاستكشاف. إما حسب منهج التكاليف الكلية فان جميع النفقات و المصاريف التي تعلق الاستكشاف تعتبر أصولاً و يتم رسملتها. (حسين القاضي، سمير الريشاني، ص: 85 وما بعدها)

2-2-2. محاسبة تكاليف الحفر و التطوير

تشمل تكاليف الحفر و التطوير غير الملموسة مثل التكاليف التي يتم إنفاقها من أجل معرفة و تحديد مكان الحفر، نفقات تهيئة المكان للحفر، نفقات الحفر بما فيها أجور عمال الحفر و الحفارة و صيانة معدات الحفر و الوقود و المياه. كما تشمل تكاليف الحفر و التطوير الملموسة مثل نفقات التجهيزات التي يتم تركيبها داخل الآبار بالإضافة إلى التجهيزات السطحية و أجهزة الضخ و أنابيب التوصيل.

2-2-3. المعالجة المحاسبية يتم معالجتها حسب منهج الجهود الناجحة فانه يتم معرفة أهمية الاحتياطات في البئر من عدمها فإذا كانت مبرهنة يتم رسملة هذه

[§] FIELD

^{**} Ad Hoc

^{††} FASB

التكاليف و إن كان غير ذلك فانه يتم تحميل هذه التكاليف حسب طبيعتها . إما حسب منهج التكلفة الكلية يتم رسملة جميع تكاليف الحفر و التجهيز.

2-3 محاسبة تكاليف إنتاج النفط و الغاز: تعتبر تكاليف الإنتاج جزء من تكلفة استخراج النفط و الغاز و تشمل تكاليف الإنتاج تكلفة اليد العاملة الضرورية لتشغيل الآبار و التجهيزات، تكاليف الصيانة و الإصلاحات ، و المواد المستهلكة التي تستخدم في تشغيل الآبار ، الضرائب المفروضة على مناطق النفط و الغاز وضرائب الإنتاج.

يتم تحميل تكاليف الإنتاج للمخزون و تكلفة مبيعات البترول و الغاز، رغم انه عادة لا تتضمن القوائم المالية للشركات النفطية والغازية مخزون النفط و الغاز الطبيعي ولذلك فان تكاليف الإنتاج تعتبر محاسبيا مصاريف دورية تحمل لتكلفة إنتاج النفط و الغاز المباع.

ويتم تجميع تكاليف الإنتاج و تحليلها انطلاقاً من مراكز التكاليف حسب البلد أو المنطقة الجغرافية أو حسب الآبار ، كما يتم تجميع التكاليف غير المباشرة في حسابات مراقبة أو حسابات التصفية والتوزيع ويتم تحميلها إلى الآبار في ما بعد. تجدر الإشارة إلى أنه يجب المعالجة المحاسبية لعقود تقاسم الإنتاج وكذلك معالجة المبيعات. (حسين القاضي ، سمير الريشاني، ص: 190)

3-محاسبة استكشاف وتقييم الموارد المعدنية

تمثل المصادر الطبيعية حقول النفط والغاز الطبيعي ومناجم الفوسفات والذهب والفحم والغابات وغيرها. و أهم ما تمتاز به هو حاجتها إلى استثمارات مالية ضخمة، وتحتاج إلى فترة زمنية طويلة نسبياً من بداية العمل ولغاية البدء باستخراج المصادر. يعالج هذا المعيار إعداد التقارير المالية لاستكشاف أو تقييم الموارد المعدنية بما في ذلك المعادن والنفط والغاز الطبيعي والمصادر غير المتجددة المماثلة.

تهدف محاسبة استكشاف وتقييم الموارد المعدنية إلى تحديد التقارير المالية للتنقيب عن وتقييم الموارد المعدنية، ويتطلب هذا المعيار بالتحديد ما يلي :

إدراج تعديلات محددة على التطبيقات المحاسبية الحالية فيما يتعلق بنفقات التنقيب والتقييم ؛على المؤسسات التي تعترف بأصول التنقيب والتقييم أن تخضع هذه الأصول لاختبارات التدني في القيمة طبقاً لهذا المعيار وقياس أي تدني في القيمة طبقاً للمعيار المحاسبي الدولي 36 انخفاض قيمة الأصول.

الافصاحات التي تحدد وتشرح القيم في القوائم المالية للمؤسسة الناتجة عن التنقيب عن وتقييم الموارد التعدينية ومساعدة مستخدمي القوائم المالية على فهم مبالغ وتوقيت ومدى تأكيد التدفقات النقدية من أي أصول معترف بها خاصة بالتنقيب أو التقييم

كما تهدف محاسبة استكشاف وتقييم الموارد المعدنية إلى توفير بعض الإجراءات الأولية المحددة حول محاسبة هذه الأنشطة إلى أن يقوم مجلس المعايير المحاسبية الدولية بإجراء مراجعة أكثر شمولية لمحاسبة الصناعات

الاستخراجية، وبصورة أكثر تحديداً فإن هذا المعيار الدولي يهدف إلى: (شعيب شنوف، 2016)

تحديد النفقات التي ستشمل وتستنثي من أصول الاستكشاف والتقييم .
يتم إعفاء أصول الاستكشاف والتقييم من جزء من التسلسل الهرمي في المعيار المحاسبي الدولي الخاص بالمعايير التي يتوجب على المؤسسة استخدامها لصياغة سياسة محاسبية إذا لم ينطبق أي من المعايير الدولية للإبلاغ المالي بشكل محدد على عنصر معين.

يقتضي هذا المعيار من المؤسسة التي تعترف بأصول الاستكشاف والتقييم أن تعمل على تقييم هذه الأصول فيما يخص انخفاض القيمة وفقاً لهذا المعيار وأن تقيس انخفاض القيمة هذا وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي انخفاض قيمة الأصول. يقتضي هذا المعيار توفر الإفصاحات التي تحدد وتوضح مبالغ البيانات المالية التي تنشأ من تقييم واستكشاف الموارد المعدنية، بما في ذلك: سياسات المؤسسة المحاسبية المتعلقة بنفقات الاستكشاف والتقييم، ومبالغ الأصول والالتزامات والدخل والمصاريف والتدفقات النقدية التشغيلية والاستثمارية الناشئة عن استكشاف وتقييم الموارد المعدنية .

لم يتضمن هذا المعيار أية متطلبات تتعلق بكيفية الاعتراف بتكاليف الاستكشاف والتنقيب للمصادر الطبيعية كأصل وإنما ترك للمؤسسة تكوين السياسة المحاسبية التي تلائم ذلك. وفي حالة عدم وجود معيار محدد أو تفسيرات حول الموضوع، يتعين على المؤسسة تبني سياسة محاسبية توفر معلومات ملائمة وموثوقة هناك طريقتان مقبولتان قبولاً عاماً في شركات التنقيب عن النفط والغاز تستخدمان في المعالجة المحاسبية لتكاليف البحث هي: طريقة الجهود الناجحة (Sc) ، طريقة التكلفة الكلية (Fc) §§

طريقة الجهود الناجحة: ترسم طريقة الجهود الناجحة التي رسمها المعيار المحاسبي الأمريكي 19 لتطبق على جميع شركات التنقيب في الولايات المتحدة الأمريكية، جميع تكاليف التنقيب للآبار والمناجم الناجحة فقط ومن هذه التكاليف : تكاليف التملك وتشمل على حق التنقيب.

تكاليف الاستكشاف وتشمل على تكاليف حفر الآبار أو التنقيب عن المصادر الطبيعية.

تكاليف التطوير وهي تكاليف ما بعد استكشاف المصادر الطبيعية مثل النفط، ولكن قبل البدء بالإنتاج.

أما الآبار أو المناجم غير الناجحة سواء أكانت فارغة أو غير مجدية اقتصادياً فيعالجها المعيار على أنها مصاريف إيرادية

طريقة التكلفة الكلية: أما طريقة التكلفة الكلية فإنها ترسم تكاليف التنقيب عن الآبار أو المناجم الناجحة وغير الناجحة.

Successful Effort Method

§§ Full Cost Method

يتم تطبيق المعيار على المؤسسة أن تطبق هذا المعيار على نفقات التنقيب والتقييم التي تكبدتها. لا يحدد هذا المعيار مظاهر أخرى للمحاسبة بواسطة المؤسسة التي تعمل في التنقيب عن أو تقييم الموارد التعدينية، وكذلك لا تطبق المؤسسة هذا المعيار على النفقات المتكبدة قبل التنقيب عن وتقييم الموارد التعدينية مثل النفقات المتكبدة قبل حصول المؤسسة على الحقوق القانونية للتنقيب في منطقة محددة، وكذلك بعد أن تظهر بوضوح الجدوى الفنية والقدرة التجارية لاستخراج الموارد التعدينية (شعيب شنوف، 2016)

3- الدراسة الميدانية

تتميز هذه الدراسة في تناولها بالتحليل للتقارير المالية للشركة الجزائرية للبترول سوناطراك خلال الفترة 2012-2016 مع محاولة التنبؤ بالفشل أو النجاح المالي واستشراف المستقبل

سوف نعتمد في تحليل المؤشرات المالية على النسب الحديثة المستخرجة من جدول التدفقات النقدية نظرا لأهميته البالغة في إعطاء صورة حقيقية على التغيرات التي تحدث في المركز المالي وحسابات النتائج بحيث نجد أن هذا الجدول يتضمن التغيرات الآتية :

-ميزانية مقارنة للسنتين متتاليتين، وذلك لتحديد مقدار التغيرات في الأصول والالتزامات وحقوق الملكية بين أول المدة وآخرها؛ جدول حسابات النتائج للسنة الجارية، وذلك لتحديد مقدار صافي الربح وزيادة النقدية الناتجة عن الأنشطة التشغيلية أو مقدار نقصان النقدية المستخدمة في الأنشطة التشغيلية خلال الفترة؛ معلومات تفصيلية إضافية أخرى، وذلك بهدف تحديد كيفية استخدام النقدية خلال الفترة. كما يمكن اتباع الخطوات التالية في إعداد جدول التدفقات النقدية للخرينة :

إيجاد التغير في النقدية عن طريق إيجاد الفرق بين رصيد النقدية أول الفترة وآخرها باستخدام بيانات الميزانية المقارنة؛ وحساب التغير في كل عناصر الميزانية سواء بالنقصان أو بالزيادة لسنتين متتاليتين. تحديد التدفق النقدي الصافي من الأنشطة التشغيلية عن طريق تحليل حسابات النتائج الحالية وتحويل الدخل من أساس الاستحقاق إلى الأساس النقدي، كما يتطلب أيضا مقارنة الميزانيتين والبيانات الإضافية؛

-تحديد التدفق النقدي الصافي من الأنشطة الاستثمارية والتمويلية عن طريق تحليل بقية العناصر الموجودة في الميزانية المقارنة والبيانات الإضافية. تكمن أهمية جدول تدفقات الخزينة بالنسبة للمحلل المالي في المؤشرات المالية التي يمكن استخرجها منه للحكم على السيولة؛ جودة الأرباح؛ و تقييم سياسية التمويل في المؤسسة (شعيب شنوف، 2016)

الجدول رقم 1 تقييم السيولة من خلال قائمة التدفقات النقدية

	2012	2013	2014	2015	2016
صافي التدفق النقدي التشغيلي	486	520	794	1545	783

أ.د. شعيب شنوف

	2012	2013	2014	2015	2016
التدفقات الاستثمارية والتشغيلية	486 536	520 1232	794 1219	1545 2264	783 1367
النسبة قبل الضرائب و النسبة	1440.32	1181.042	1081 0.65	522 0.68	545 0.57
صافي التدفق النقدي التشغيلي	486	520	794	1545	783
فوائد الديون	0.34 749	0.44 667	0.73 750	2.96 594	1.44 393
النسبة***	0.65	0.78	1.06	2.60	1.99
صافي التدفق النقدي التشغيلي	486	520	794	1545	783
الديون قصيرة المدى	2801	2858	2 945	3834	3420
النسبة***	0.17	0.18	0,27	0.40	0.23

الجدول رقم 2 : الحكم على جودة الأرباح من خلال جدول التدفقات النقدية

	2012	2013	2014	2015	2016
الأصول المتداولة	3386	3742	4 224	3385	3711
الخصوم المتداولة	2801	2858	2945	3834	3420
النسبة****	1.21	1.31	1.43	0.88	1.09

المصدر من إعداد الباحث

***توضح هذه النسبة قدرة المؤسسة على توليد تدفقات نقدية من الأنشطة التشغيلية للوفاء بالالتزامات الاستثمارية والتمويلية الضرورية ، وكلما ارتفعت هذه النسبة دل ذلك على كفاية التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية للوفاء بهذه الاحتياجات

+++تمثل هذه النسبة مؤشر كفاية التدفق النقدي من النشاط التشغيلي لتغطية الأنشطة الاستثمارية و التمويلية ويشير الرقم إلى أن كل 0.42 دينار من صافي التدفقات النقدية التشغيلية يغطي واحد دينار من الاحتياجات الاستثمارية و التمويلية

+++توضح هذه النسبة قدرة المؤسسة على تسديد فوائد الديون، وانخفاض هذه النسبة مؤشر سيئ ويبنى بمشاكل قد تواجه المؤسسة في مجال السيولة اللازمة لدفع الفوائد المستحقة للديون

\$\$\$تمثل هذه النسبة مؤشر كفاية التدفق النقدي من النشاط التشغيلي لتغطية الديون قصيرة الأجل بحث كل دينارين من النشاط التشغيلي يغطي دينار من الديون القصيرة

****تعبّر هذه النسبة عن عدد المرات التي تستطيع فيها الأصول المتداولة تغطية الخصوم المتداولة ، وكلما زادت هذه النسبة دل ذلك على قدرة المؤسسة في مواجهة أخطار سداد الالتزامات المتداولة المفاجئ دون الحاجة إلى تحويل جزء من الأصول الثابتة إلى سيولة أو الحصول على قروض جديد.

++++توضح هذه النسبة قدرة وظيفية الاستغلال من خلال الأنشطة التشغيلية في المؤسسة على خلق وتوليد تدفقات نقدية تشغيلية، وكلما ارتفعت هذه النسبة دل ذلك على جودة أرباح المؤسسة .

محاسبة البترول و التحليل الاستراتيجي لتطوير الأداء و التنبؤ بالفشل في الشركات النفطية

صافي التدفق النقدي التشغيلي	486	520	794	1545	783
إجمالي الأصول	8064	8555	9089	9448	10088
النسبة	0.06	0.06	0.09	0.16	0.08
التدفقات النقدية الداخلة التشغيلية	355	523	379	1041	206
المبيعات	5831	5324	4991	3648	3398
النسبة	0.06	0.10	0.08	0.29	0.06

الجدول رقم 3 : تحليل نسب المردودية من خلال الميزانية وحسابات النتائج

2201	2013	4201	2015	2016	
578	411	334	9	207	النتيجة
8064	8555	9089	9448	10088	الأصول
0.07	0.05	0.04	0.00	0.02	النسبة
578	411	334	9	207	النتيجة
4678	4813	4865	6063	6377	الأصول غير المتداولة
0.12	0.09	0.07	0.00	0.03	النسبة
578	411	334	9	207	النتيجة
5138	5554	5894	5830	6046	الأموال الخاصة
0.11	0.07	0.06	0.00	0.03	النسبة
578	411	334	9	207	النتيجة
5831	5324	4991	3648	3398	المبيعات
0.10	0.08	0.07	0.00	0.06	النسبة

المصدر من إعداد الباحث

عند ما نقارن الأرباح بإجمالي ممتلكات شركة سوناطراك نلاحظ أن نسبة النتيجة متزايدة وهو مؤشر مقبول، و هذا ينطبق أيضا على مؤشر الأصول الثابتة ونسبة الأرباح إلى الأموال الخاصة ، و كذلك قدرة رقم الأعمال على توليد الأرباح مؤشر لا بأس به، مع ذلك يجب أن نقارن هذه النسب و المؤشرات مع مؤشرات الشركات المنافسة في قطاع المحروقات حتى يمكن الحكم على ربحية الشركة فقد تكون هذه النسبة و المؤشرات مقبولة عموما كما نلاحظ من خلال الأرقام ولكن قد تكون هي الأضعف مقارنة مع الشركات المنافسة خاصة منها العاملة في الجزائر.

تبين نسبة العائد على الأصول من التدفق النقدي التشغيلي و يساعد على معرفة هذا علاقة التدفقات النقدية التشغيلية وإجمالي ممتلكات المؤسسة
 تمثل هذه النسبة مؤشر الحكم على سياسة الائتمان المتبعة في المؤسسة، ويشير هذا الرقم بأن المؤسسة لم تحصل سوى 0.01 دينار عن كل دينار من المبيعات ، و هو مؤشر سيء .

4-تقييم الأداء من خلال الرافعة التشغيلية : بحيث تعبر الرافعة التشغيلية عن درجة استجابة النتيجة للتغير الذي حدث في المبيعات و تمثل نسبة التغير في الربح على نسبة التغير في المبيعات

الجدول رقم 4: تقييم الأداء من خلال الرافعة التشغيلية

	2013	2014	5201	6201
نسبة التغير في الربح	-0.29	0.19-	36.11-	22.00
نسبة التغير في المبيعات	-0.09	0.06-	0.27-	0.07-
الرافعة التشغيلية	3.32	3.00	134.20	321.02

المصدر من إعداد الباحث

ترتبط الرافعة التشغيلية بهيكل تكاليف الشركة وفي ضوء ذلك يمكن تحديد ماهية الرافعة التشغيلية على أنها درجة استجابة صافي الربح قبل الفائدة والضريبة عند كل تغيير يحصل في صافي المبيعات، وما هو مطلوب من هذه الاستجابة هو أن يؤدي تغيير نسبي في صافي المبيعات إلى توليد مقدار أكبر في صافي الربح، وكلما تحقق ذلك كلما تحسن الأداء التشغيلي ووصل بنقاط قوته إلى أعلى المستويات.

فإذا كانت درجة الرافعة تساوي الواحد هذا يعني عندما تزداد المبيعات تزداد الأرباح بنفس النسبة، عندما تنخفض المبيعات تنخفض الأرباح بنفس النسبة. وفي حالة سوناطراك فهي تساوي 3.32 خلال سنة 2013 هذا يعني أن انخفاض المبيعات بدينار واحد سوف تؤدي إلى انخفاض صافي الربح بمقدار 3.32 دج. أما إذا كانت درجة الرافعة التشغيلية أكبر من الواحد، أي إذا زادت المبيعات 100% يؤدي إلى زيادة صافي الربح بنسبة 332%.

أما خلال سنة 2014 تبين هذه النتيجة أن انخفاض التكاليف الثابتة يؤدي إلى انخفاض درجة الرافعة التشغيلية، كما أن انخفاض المبيعات بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلى زيادة صافي الربح قبل الفائدة والضريبة بمقدار 3 وحدة. وهذا يفودنا إلى أن ارتفاع التكاليف الثابتة يؤدي إلى ارتفاع درجة الرافعة التشغيلية. فإذا كانت درجة الرافعة التشغيلية مرتفعة والوضع الاقتصادي جيد -أي أننا نتوقع زيادة حجم المبيعات في الفترة القادمة-، النتيجة تكون في صالح الشركة إذا كانت درجة الرافعة التشغيلية مرتفعة والوضع الاقتصادي غير جيد، النتيجة تكون في غير صالح الشركة.

الجدول رقم5: مؤشرات تقييم المديونية والحكم على سياسات التمويل

	2012	2013	2014	2015	2016
--	------	------	------	------	------

محاسبة البترول و التحليل الاستراتيجي لتطوير الأداء و التنبؤ بالفشل في الشركات النفطية

314	1198	52	135	-	الإنفاق الرأسمالي الحقيقي *****
20	262	418			التدفقات النقدية الداخلة من القروض طويلة الأجل وإصدارات الأسهم
15.7	4.6	0.12	0.27	-	النسبة +++++
	0	0	0	130	التوزيعات النقدية للمساهمين
783	1545	794	520	486	صافي التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية
0	0	0	0	0.267	النسبة +++++
783	1545	794	520	486	صافي التدفق النقدي التشغيلي
-	100	-	4	1	مدفوعات الدين طويل الأجل
-	15.45	-	130	486	النسبة %%%%

الجدول رقم 6: تقييم مؤشرات المديونية

2201	2013	4201	2015	2016	
5138	5554	5894	5830	6046	الأموال الخاصة
8064	8555	9089	9448	10088	مجموع الأصول
40,6	0,65	0,65	0.62	0.60	النسبة *****
2926	3001	3195	4032	3628	إجمالي الالتزامات
5138	5554	5894	5830	6046	الأموال الخاصة

***** يقصد بالإنفاق الرأسمالي الحقيقي الزيادة في حيازة الأصول غير المتداولة وتوسيع الاستثمارات. +++++ تقيس هذه النسبة الأهمية النسبية لمصادر التمويل الخارجي في تمويل حيازة الأصول الثابتة وتخدم فئتي المستثمرين والمقرضين بتوفير مؤشرات لهم عن كيفية استخدام أموالهم كما تعكس أيضا مدى نجاح إدارة المؤسسة في إتباع سياسة عقلانية في تمويل الأصول طويلة الأجل من مصادر تمويل طويلة الأجل +++++ توفر هذه النسبة معلومات عن السياسة التي تتبعها إدارة المؤسسة في مجال توزيع الأرباح النقدية النقدية من خلال تدفقاتها النقدية من الأنشطة التشغيلية ومدى استقرار هذه السياسة، و ارتفاع هذه النسبة يوضح قدرة المؤسسة على تسديد توزيعات الأرباح دون الحاجة إلى مصادر تمويل خارجية %%% تقيس هذه النسبة مدى كفاية التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية على سداد الديون طويلة الأجل، وكلما ارتفعت هذه النسبة كلما كان ذلك مؤشرا إيجابيا على قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها طويلة الأجل. النسبة المثالية هي أكبر من 50 بالمائة كما يمكن حسابها عن طريق إجمالي الالتزامات إلى إجمالي الأصول التي يجب أن تكون أقل من 50 بالمائة

النسبة+++++	0.60	0.69	0.54	0.54	0.57
-------------	------	------	------	------	------

الجدول رقم 7: تحليل و تقييم مؤشرات التوازن المالي

2012	2013	2014	2015	2016	
585	884	1279	-35	-123	رأس المال العامل الدائم
460	741	1029	-233	-331	رأس المال العامل الخاص
3386	3742	4224	3385	3711	رأس المال العامل الإجمالي
2926	3001	3195	3618	4042	رأس المال العامل الأجنبي
1.13	1.18	1.26	0.99	0.98	نسبة التمويل الدائم
1.10	1.15	1.21	0.96	0.95	نسبة التمويل الخاص

المصدر من إعداد الباحث

من خلال تحليل مؤشرات التوازن عموماً يمكن أن نجد الحالة الصفرية هذا يعني أن الشركة تحقق الحد الأدنى للتوازن المالي مع ذلك لا نجد هذه الحالة بالنسبة لشركة سوناطراك بحيث خلال الفترة 2012-2014 نجد أن رأس المال العامل موجب و هذا يعني لدى شركة سوناطراك هامش أمان يتمثل في زيادة أصولها المتداولة والجاهزة وهو ممول من الأموال المستثمرة.

أما بالنسبة لسنتي 2015 و 2016 فإن رأس المال العامل سالب و هذا يعني أن جزء من الأصول الثابتة تمول من خلال الديون قصيرة الأجل وهو وضع غير سليم وهنا تكمن مرحلة الخطر بالنسبة للشركة لعدم الاستعمال العقلاني لاستثمار الأموال. بحيث هنالك نسبة تمويل دائم تقدر ب 0.98 و 0.99 على التوالي لسنتي 2015 و 2016 وهذا يعني أن هناك جزء من الأصول الثابتة ممولة عن طريق الديون قصيرة الأجل. مع ذلك بالنسبة للتمويل الخاص يقدر ب 0.95 و 0.96 على التوالي لسنتي 2015 و 2016 وهي نسب مقبولة على عكس الفترة

توضح هذه العلاقة مدى إمكانية تغطية إجمالي الالتزامات باستخدام إجمالي حقوق الملكية، وهي نسبة إجمالية إجمالية الالتزامات إلى حقوق المساهمين

لفترة 2012-2014 التي فيها رأس المال العامل الخاص موجب وهو مؤشر مالي سيئ بالنسبة لشركة سوناطراك.

5-التنبؤ بالفشل أو النجاح المالي لشركة سوناطراك

يمكن التنبؤ بالفشل أو النجاح المالي لشركة سوناطراك باستخدام عدة نماذج منها النموذج الآتي :

$$Z = 1.042X1 + 0.42X2 - 0.461X3 - 0.463X4 + 0.271X5$$

X1:الربح الصافي / اجمالي الأصول ؛

X2: الأموال الخاصة / اجمالي الخصوم؛

X3: النقديات / الخصوم المتداولة؛

X4: المبيعات / اجمالي الأصول ؛

X5: النقديات / اجمالي الأصول

الجدول رقم 8: تحليل مؤشرات الفشل و النجاح المالي

حسب هذا النموذج إذا كانت النتائج ايجابية لذلك فان شركة سوناطراك هي في

2016	X	0,02051943	0,59932593	0,12649974	0,33683584	0,048076923
		1.042				
		0.01213812148	0.251716878	0.0583163617	0.1559549754	0.0130288399
		Z=0.491155167				
2015						
	X	0,00095258	0,61706181	0,15906433	0,38611346	0,000952583
		0.0009926092	0.259165956	0.0733286423	0.1787705505	0.0002581546
		Z=0.5125736933				

مأمّن من الفشل المالي، و لا تواجه خطر الفشل المالي و الإفلاس

7. الخاتمة:

تناولنا محاسبة البترول والتحليل الاستراتيجي لتطوير الأداء والتنبؤ بالفشل في الشركات النفطية وذلك بتحليل بعض المؤشرات من خلال المقاربة بين نتيجة حسابات النتائج الذي تتضمن التكاليف والإيرادات الفعلية وغير الفعلية على أساس الاستحقاق و صافي التدفقات النقدية الذي يتضمن التكاليف و الإيرادات

الفعلية فقط على الأساس النقدي، و الفرق ناتج بين المدفوعات الفعلية وإجمالي الأعباء من جهة والفرق بين المقبوضات الفعلية وإجمالي الإيرادات. كما يمكن الاعتماد على الطريقة غير المباشرة في عرض وإعداد جدول التدفقات النقدية للخرينة يتم الانتقال من نتيجة السنة المالية من خلال حسابات النتائج من أعلى جدول التدفقات النقدية للخرينة للوصول إلى صافي التدفق النقدي للخرينة في أسفل الجدول. وهذا ما ينفي الفرضية القائلة لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين نتيجة السنة المالية من خلال قائمة الدخل و صافي التدفق النقدي من خلال قائمة سيولة الخرينة في التقارير المالية للشركات البترولية. مع ذلك يجب الإشارة عند تحليل الأداء باستخدام الرافعة التشغيلية إلى ضرورة إذا كانت درجة الرافعة التشغيلية مرتفعة والوضع الاقتصادي جيد بمعنى أننا نتوقع زيادة حجم المبيعات في الفترة القادمة، النتيجة تكون في صالح الشركة والمستثمرين. إذا كانت درجة الرافعة التشغيلية مرتفعة والوضع الاقتصادي غير جيد، النتيجة تكون في غير صالح الشركة والمستثمرين في القطاع. كما اعتمدنا وحاولنا تطبيق نموذج كيدا على القوائم المالية لشركة سوناطراك خلال فترة الدراسة من أجل محاولة التعرف على قدرة هذه المؤشرات على التنبؤ بالفشل المالي من عدمه في الشركة وكانت النتائج إيجابية مما يوحي إلى أن سوناطراك بعيدة عن الفشل المالي. رغم عموميات النتائج إلا أنها مهمة في تقييم الأداء مع ذلك يمكن أن تكون آفاق المحاسبة القطاعية في الجزائر تتمحور حول نحو إصدار معايير محاسبية جزائرية تتوافق مع معايير الإبلاغ المالي الدولية.

المراجع:

1. حسين القاضي ، سمير الريشاني ، محاسبة البترول ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، 2010
2. ناظم حسن عبد السيد، محاسبة الجودة مدخل تحليلي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، 2009.
3. السيد أحمد عبد الناصر، الأهمية النسبية للنسب المالية المشتقة من قائمة التدفقات النقدية في تقييم السيولة وجودة الأرباح ، دراسة أكاديمية، الأردن، 2008
4. شنوف شعيب التحليل المالي الحديث طبقا للمعايير الدولية للإبلاغ المالي ، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن،، 2018.
5. شعيب شنوف، المحاسبة المالية وفق معايير الإبلاغ المالي الدولية والنظام المحاسبي المالي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
6. مطر محمد ، الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني الأساليب و الأدوات والاستخدامات العملية ، دار وائل للنشر، عمان الأردن، 2005.

7. محمود الزبيدي حمزة التحليل المالي تقييم الأداء والتنبؤ بالفشل ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
8. محمد همام علي بن همام، دور مؤشرات الأداء المالي الاستراتيجي في التنبؤ بنجاح أو تعثر المصارف، رسالة ماجستير، اليمن، 2004.
9. ALTMAN, EDWARD I, , “Financial Ratios, Discriminant Analysis and the Prediction of Corporate Bankruptcy”, The Journal of Finance, Vol. 23, No. 4, 1968.
10. ELIE COHEN, *analyse financière*, Paris , édition Economica, 2004.
11. GILLES DARMOIS, *comprendre les états financiers, les sociétés pétrolières et Gazières*, France , ENSPM, 2004.
12. GILLES DARMOIS, *comprendre les états financiers, les sociétés pétrolières et Gazières*, ENSPM, France, 2004.
13. HERVE PUTEAUX, US GAAP, *Comprendre et utiliser les états financiers américains*, paris, 2004.
14. LAURENT BAILLY, *comprendre les IFRS*, Maxima, France paris, 2005
15. PIERRE CONSO, *la gestion financière de l'entreprise*, Paris ,édition Dunod, 2000.
16. JAMES M. WAHLEN ,JAMES R., STEPHEN P. BAGINSKI HERBERT E. MILLER , *Financial Reporting Financial Statement Analysis, and Valuation A Strategic Perspective 7e* , , 2010.
17. JOËL MABUDU) , *IFRS et Analyse financière, Impact des normes IFRS sur l'analyse financière*, , 2011.
18. SECURITIES& COMMODITIES AUTHORITY, *financial analysis general framework*, Al fraj consulting, W.LL, 2006.
19. STEPHEN H. PENMAN, *Financial Statement Analysis and Security Valuation*, Columbia University, Fourth Edition, 2007.
20. WILD ETAL, MCGRAW-HILL, *Financial Statement Analysis*, USA, 2005.
21. ZAATRI MOHAMED, *comptabilité générale et analyse financière selon SCF et les normes IAS/IFRS*, Alger, BERTI Editions, 2009.
22. INFORME ANUAL Y DE RESPONSABILIDAD CORPORATIVA, Compañía Española de Petróleos S.A.U. Torre Cepsa, 2016.
23. RAPPORTS FINANCIERS SONATRACH, Algérie. 2012-2016.

ملاحق:

الكشوفات المحاسبية لشركة سوناطرك

الميزانية بتاريخ 31 ديسمبر 2016

2012	2013	2014	2015	2016	الأصول
4678	4813	4 865	6063	6377	الأصول غير المتداولة
3386	3742	4 224	3385	3711	الأصول المتداولة
8064	8555	9 089	9448	10088	مجموع الأصول
2012	2013	2014	2015	2016	الخصوم
5138	5554	5 894	5830	6046	الأموال الخاصة
125	143	250	198	208	الخصوم غير المتداولة
2801	2858	2945	3420	3834	الخصوم المتداولة
8064	8555	9089	9448	10088	مجموع الخصوم و الأموال الخاصة

حسابات النتائج

2012	2013	2014	5201	6201	البيان
5831	5324	4991	3648	3398	المبيعات
6470	5935	459 5	4094	3936	إنتاج الدورة
1977	1941	736 1	1671	1569	استهلاكات الدورة
4493	3994	3723	2422	2367	القيمة المضافة للاستغلال
1954	1702	638 1	903	1049	فائض الاستغلال الإجمالي
1449	1181	1081	522	545	النتيجة الوظيفية
81	71	78	129	115	منتوجات مالية
749	667	750	594	393	مصاريف مالية
-668	-596	672-	465-	278-	النتيجة المالية 6
781	585	409	65	268	النتيجة العادية قبل الضريبة
578	411	334	9	207	النتيجة الصافية للنشاطات العادية
-	-		-	-	النتيجة غير العادية
578	411	334	9	207	النتيجة الصافية للدورة

جدول التدفقات النقدية للخرينة

2012	2013	2014	5201	6201	البيان
------	------	------	------	------	--------

محاسبة البترول و التحليل الاستراتيجي لتطوير الأداء و التنبؤ بالفشل في الشركات النفطية

578	411	334	9	207	تدفقات الخزينة من النشاطات التشغيلية: النتيجة الصافية للدورة تعديلات حول: - اهتلاكات و مؤونات - التغير في الضرائب المؤجلة - التغير في المخزون - التغير في حسابات الزبائن و حقوق أخرى - التغير في حسابات المورد وديون أخرى - زائد/ناقص قيمة التنازل، ضريبة صافية -محول من جديد -حصة الاعانات الخاصة بالنتيجة
341	409	595	512	559	
-1	-	-			
-76	54	26-			
-97	-50	206	117	21-	
-556	-773	487-	54-	62-	
9	10	2	763	68-	
-58	86	1-	-	-	
346	373	171	1-	1-	
			161	206	
486	520	794	1545	783	تدفقات الخزينة من النشاطات التشغيلية
-725	-599	1192 -	980-	1287-	تدفقات الخزينة من النشاطات الاستثمارية: الاستثمارات: - المدفوعات الخاصة باقتناء القيم الثابتة المعنوية و المادية -- المدفوعات الخاصة باقتناء القيم الثابتة المالية - التحصيل الخاص بالتنازل /القيم الثابتة المعنوية و المادية - التحصيل الخاص بالتنازل /القيم الثابتة المالية
-122	-51	659	949-	71-	
48	35	23-	165	477	
28	97	19	9	21	
-771	-518	537-	1755-	860-	تدفقات الخزينة من النشاطات الاستثمارية
-130	-		-	-	تدفقات الخزينة من النشاطات التمويلية: - حصص مدفوعة للمساهمين - التغير في رأس المال - التغيير في قروض و الديون المالية - احتياطات اختيارية
566	497	418	262	20	
-1	-4	-	100-	-	
-558	-578	4-	235-	9-	
-123	-85	7	73-	11	تدفقات الخزينة من النشاطات التمويلية
-408	-84	264	283-	66-	تغير الخزينة خلال السنة المالية